حقيقة أعمال القلوب ومنزلتها من الدين
عند الشيخ حافظ الحكمي رحمه اللّه

إعداد

لطيفه خالد الشايع

باحثة دكتوراة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبدالعزيز – المملكة العربية السعودية

د.عائشة بنت محمد القرني

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز– المملكة العربية السعودية

من ١٣١٣ إلى ١٣٦٠

The Reality Of The Deeds Of The Heart And Their Status In Religion According To Sheikh Hafez Al-Hakami, May God Have Mercy On Him

Prepared by
Latifa Khalid Al-Shaya
PhD researcher in the Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia
Dr. Aisha bint Muhammad Al-Qarni
Department of Sharia and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University

حقيقة أعمال القلوب ومنزلتها من الدين عند الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله

لطيفه خالد الشايع
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبدالعزيز – المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:Latifa@kau.edu.sa

المستخلص:
هدف البحث إلى بيان منزلة أعمال القلوب من الدين، ودور الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في بيانها في كتبه ومنظوماته العلمية، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ذكرت فيها أهداف البحث وأهميته، وأسباب اختياره، وحدوده، والدراسات السابقة، ثم ترجمت للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله وبينت اسمه ومولده ونشأته وطلبه للعلم وعقيدته وشيوخه، وثناء العلما ء عليه ، وصفاته وهمته ودعوته، ومؤلفاته، ثم ختمت بوفاته رحمه الله.
إضافة إلى التعريف بأعمال القلوب وبيان حقيقتها، وعدَّدت ثمراتها ومنزلتها من الدين ، علاوة على ذكر علاقة أعمال القلوب من الإيمان، والأدلة من الكتاب والسنة على ذلك، وختمت البحث في ذكر تفاضل الناس في أعمال القلوب.
وبعد الانتهاء من هذا البحث تبين لي من نتائجه ما يلي:
دور الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في بيان أعمال القلوب، وأن أهمية ومنزلة أعمال القلوب من الدين، فأعمال الجوارح لا تصح إلا إذا صلح ما في القلب، وأعظم العبادات هي العبادات القلبية، وإن العباد يتفاضلون في الأجور على حسب ما في صدورهم من تحقيق لأعمال القلوب، ومن معتقد أهل السنة والجماعة دخول عمل القلب في مسمى الإيمان. وأثر تحقيق أعمال القلوب في القبول ورفعة الدرجات في الآخرة.

الكلمات المفتاحية: حقيقة ؛أعمال القلوب ؛ ومنزلتها من الدين ؛الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله .

The Reality Of The Deeds Of The Heart And Their Status In Religion According To Sheikh Hafez Al-Hakami, May God Have Mercy On Him

Latifa Khalid Al-Shaya
Department Of Sharia And Islamic Studies, Faculty Of Arts And Humanities, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
Email: Latifa@kau.edu.sa

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers. After that: The aim of the research is to clarify the status of the deeds of the heart in religion, and the role of Sheikh Hafez Al-Hakami, may Allah have mercy on him, in clarifying them in his books and scientific systems. I divided the research into an introduction in which I mentioned the goals of the research and its importance, the reasons for choosing it, its limits, and previous studies. Then I translated for Sheikh Hafez Al-Hakami, may Allah have mercy on him, and explained his name, birth, upbringing, his pursuit of knowledge, his belief, his sheikhs, the scholars' praise of him, his qualities, his ambition, his call, and his writings. Then I concluded with his death, may Allah have mercy on him. In addition to defining the deeds of the heart and clarifying their reality, I enumerated their fruits and status in religion, in addition to mentioning the relationship between the deeds of the heart and faith, and the evidence from the Qur'an and Sunnah on that. I concluded the discussion by mentioning the differences between people in the deeds of the heart.

Keywords: The Reality; The Deeds Of The Heart; And Their Status In Religion; Sheikh Hafez Al-Hakami, May God Have Mercy On Him.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على الرسول الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن أساس الاستقامة سلامة الصدور، والعناية والاهتمام بأعمال القلوب، التي هي مناط التكليف، والتي عليها مدار الثواب والعقاب؛ لأن " أصل الدين في الحقيقة هي الأمور الباطنة من العلوم والأعمال، وأن الأعمال الظاهرة لا تنفع بدونها " [١]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب" [٢].

ولا ريب أن حاجة العباد إلى معرفة ما يصلح بواطنهم من أهم الحاجات التي ينبغي أن يتفقهوا بها؛ حتى يظفروا بلذة العبادة، وصلاح الحال، والنجاة والفلاح يوم المعاد، ومن العلماء الذين كان لهم أثر في بيان أعمال القلوب، والتحذير من مفسداتها، بألفاظ عميقة، وعبارات بليغة، وأبيات بديعة، العالم الجليل حافظ الحكمي رحمه الله، والذي قال في منظومته الجوهرة الفريدة [٣]:

والدين قــول بقلــب واللســـان	وأعمال بقلب وبالأركان معتمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم لـــه	بالذنب والغفلة النقصان مطرد
وأهله فيه مفضــول وفاضـــله	منهم ظلوم وسباق ومقتصـــد

---

[١] التحفة العراقية، لابن تيمية ص ٣٠٨.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان – باب فضل من استبرأ لدينه – (١/ ٢٠) ح ٥٢.

[٣] الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، حافظ الحكمي، ص ٣٥.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١) بيان أهمية العناية بأعمال القلب لارتباطها بالإيمان.
٢) إبراز جهود الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في هذا الباب.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تكمن في:

١) مكانة الشيخ حافظ الحكمي العلمية وما له من جهود في الكتابة عن أعمال القلوب.
٢) موضوع أعمال القلوب من المواضيع المهمة التي يجب أن يسلط عليها الضوء؛ لأنها متصلة بإصلاح بواطن الناس وسرائرهم.
٣) أثر صلاح القلب على العبادة والسلوك.

أسباب اختيار الموضوع:

١. لأهميته –كما سبق بيان ذلك–.
٢. الرغبة في دراسة تراث الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

حدود البحث:

يدور البحث حول : أعمال القلوب، وفي تراث عالم واحد، وهو: الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

الدراسات السابقة:

لم أقف حسب بحثي على رسالة جامعية تناولت جهود الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في موضوع أعمال القلوب ، ومن الرسائل التي وقفت عليها ولها صلة بالبحث المقترح:

١. أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم، الباحث: سهل بن رفاع بن سهيل، اسم المشرف: أ.د. عبد الرحمن بن ناصر البراك، جامعة الإمام محمد بن سعود، المرحلة: دكتوراة.

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، أورد الباحث الكريم في الباب الأول: أعمال القلوب وأقسامها، وقسمه إلى ثلاثة فصول، والباب الثَّاني: أحكام أعمال القلوب، وقسمه إلى سبعة فصول، والباب الثالث: مذاهب المخالفين في أعمال القلوب والرد عليهم، وقسمه إلى ثلاثة فصول.

والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن البحث المقترح أخص من هذه الرسالة اذ حدد البحث في أعمال القلوب المذكورة عند الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

٢. صلاح القلوب وفسادها في المنظور القرآني وآثارهما على الفرد والمجتمع، الباحثة: مها بنت محمد العنزي، المشرف: محمد بن مجلي ربابعة، الجامعة الأردنية، المرحلة: ماجستير.

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول؛ وقد أبرزت الباحثة الكريمة في الفصل الأول: معنى صلاح القلب وفساده في المنظور القرآني، وقسمته إلى مبحثين، وعرضت في الفصل الثاني: أسباب صلاح القلوب وفسادها في المنظور القرآني، ويقع في مبحثين. وختمت في الفصل الثالث في الحديث: عن آثار صلاح القلوب وفسادها على الفرد والمجتمع، وقد تضمَّن هذا الفصل مبحثان.

والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن هذه الرسالة ركزت على الجانب التفسيري، بخلاف البحث المقترح الذي سيركز على جانب العقيدة.

٣. أعمال القلوب وأثرها في الإيمان، الباحث: محمد دوكري بن محمد، المشرف: أحمد بن عطية الغامدي، الجامعة الإسلامية، المرحلة: دكتوراة.

يتكون البحث من : مقدمة، وبابين، وخاتمة، وقد ذكر في الباب الأول: الأعمال القلبية المحضة، وبيَّن في الباب الثاني الأعمال المشتركة بين القلوب وسائر الجوارح.

والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن هذا البحث ناقش أعمال القلوب بصفة عامة بخلاف البحث المقترح الذي خصص أعمال القلوب الواردة عند الشيخ حافظ الحكمي.

٤. أعمال القلوب عند علماء الدعوة الإصلاحية في القرن الثالث عشر الهجري، الباحثة: جمانة بنت عايد العقيلي، المشرف: عبد الرحمن بن عبد الله الشدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المرحلة: ماجستير.

وقد تضمن هذا البحث: مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، تناولت الباحثة في الفصل الأول: أعمال القلوب حقيقتها وأهميتها عند علماء الدعوة، وقسمته إلى مبحثين، وفي الفصل الثاني: أعمال القلوب عند علماء الدعوة ومنزلتها، ويقع في ثمانية عشر مبحثًا، أما في الفصل الثالث: فقد بينت العلاقة بين أعمال القلوب والجوارح عند علماء الدعوة. وقسمته إلى ثلاثة مباحث، وذكرت في الفصل الرابع: أمراض القلوب وتزكية النفوس عند علماء الدعوة، وتألف الفصل من ثلاثة مباحث، وفي الفصل الخامس عرضت موقف علماء الدعوة من المخالفين في أعمال القلوب، وقسمته إلى ثلاثة مباحث. والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن هذه الرسالة تناولت علماء الدعوة الإصلاحية في القرن الثالث عشر في نجد، أما البحث المقترح فقيَّد مدار البحث وخصصه في أعمال القلوب عند الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

٥. الشيخ حافظ الحكمي: حياته وآثاره في الدعوة، الباحث: سعود بن صالح السيف، المشرف: د. يوسف أبو هلالة، جامعة الامام محمد بن سعود، المرحلة: ماجستير.

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة فصول، الفصل الأول: أحوال عصره، وقسمه إلى ثلاثة مباحث، والفصل الثاني: حياته وعلمه، وفيه عشرة مباحث، وفي الفصل الثالث ذكر: أثر الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في الدعوة، وفيه مبحثان. والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن هذه الرسالة اقتصرت على الحديث عن حياة الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله، وجهوده في الدعوة إلى الله ﷻ، بخلاف البحث المقترح الذي حدَّد موضوع أعمال القلوب في الدراسة والبحث.

٦. الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب، الباحث: أحمد بن علي علوش مدخلي، المشرف: أ.د. ناصر بن عبد الكريم العقل، جامعة الامام محمد بن سعود، المرحلة الماجستير.

يشتمل البحث: على مقدمة، وتمهيد، وأربعة أبواب، الباب الأول: عرض الباحث فيه حياة الشيخ العلمية والعملية، وذكر فيه أربعة فصول، وفي الباب الثاني: بين الباحث منهج الشيخ حافظ في تقرير عقيدة السلف، وقسمه إلى ثلاثة فصول، والباب الثالث: ذكر الباحث فيه موقف الشيخ من البدع والشركيات في عصره، في ستة مباحث، والباب الرابع: تناول أثر الشيخ في نشر عقيدة السلف، وقسمه إلى أربعة مباحث. والفرق بين هذه الرسالة وبين البحث المقترح: أن هذه الرسالة عرضت منهج الشيخ ي تقرير العقيدة السلفية بشكل عام، والبحث المقترح خصص موضوع أعمال القلوب.

هيكل البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، والفهرس، وهي على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها:

فاتحة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأسباب اختياره، وحدوده ، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: ويشتمل على:

أولا: ترجمة موجزة للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله.

الثاني: تعريف أعمال القلوب.

- المبحث الأول: حقيقة أعمال القلوب.
- المبحث الثاني: منزلة أعمال القلوب من الدين.
- المبحث الثالث: علاقة أعمال القلوب من الإيمان.
- المبحث الرابع: تفاضل الناس في أعمال القلوب
- الخاتمة
- فهرس المصادر والمراجع

التمهيد

أولًا: ترجمة موجزة للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله [١]:

هو العالم الجليل، والداعية المخلص، والعابد التقي، والشاعر الفذ، والأديب الفصيح، علامة زمانه الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

اسمه:

حافظ بن أحمد بن علي، بن مين بن علي بن مهدي بن أحمد بن الحسين بن علي بن صغير بن علي بن محمد بن علي بن عبد الهادي بن صديق بن الطاهر بن أبي القاسم بن علي بن أبي بكر الحكمي الأصغر بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الواحد بن الشيخ محمد العواجي بن أبي بكر الحكمي الأكبر.

والحكمي: نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، بطن مذحج من كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

مولده:

ولد في يوم ٢٤ رمضان عام ١٣٤٢ ه الموافق ١٩٢٤م، في قرية السلام [٢] التابعة لمدينة المضايا [٣]، وتقع جنوب جازان، ثم مكث بعد ذلك مع والده وهو صغير في قرية الجاضع [٤]؛ يرعى الأغنام حتى بلغ رشده.

---

[١] ينظر: مقدمة معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، أحمد بن حافظ الحكمي، ص٥ –١٨، حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، زيد بن محمد مدخلي، ص ٤١ – ص ١٢٧، النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص ١٧٧– ١٩٦، الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، سعود السيف، ص ١٩–٥٦، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش، ص ٣٨ – ٢٧٣، حافظ الحكمي نابغة الجنوب، محمد الشويعر، ص ١٥١ – ١٧.

[٢] السلام: غابة من شجر السَّلم، تمتد على طريق جازان. المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية، محمد العقيلي، (١/ ١٢٠).

[٣] المضايا: بفتح الميم والضاد يليها ألف ثم ياء مثناه فألف مقصورة، وهي قرية جنوب شرق جازان، وهي قاعدة بلاد الحكامية. المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية، محمد العقيلي، (١/ ٢١١).

[٤] الجاضع: جيم مفتوحة بعدها ألف فضاد معجمة مكسورة فعين مهملة – وهي قرية من قرى المسارحة ، بمنطقة جازان. المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية، محمد العقيلي، (١/ ٨١).

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله نشأة صالحة مباركة، فكان رحمه الله مقبلًا على ميادين العلم ومجالات المعرفة، مبتدئا بحفظ القرآن الكريم منذ الصغر، ثم الولوج في طلب العلم بجد واجتهاد.

وقد " وهبه الله ﷻ ذكاءا مفرط، ونبوغ مبكر في شتى العلوم الشرعية، مع قصر مدة الطلب، وذلك فضل الله ﷻ يوتيه من يشاء" [١]. وقد بدأ في طلب العلم رحمه الله بعمر السبع سنوات، حيث التحق بمدرسة لتعليم القرآن الكريم في قرية الجاضع، فقرأ القرآن الكريم كاملًا قراءة مجودة ثم أتم حفظه.

واشتغل بعد ذلك بمطالعة وحفظ كتب الفقه، والفرائض، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وفي بداية سنة ١٣٥٨هـ عند قدوم الداعية الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي رحمه الله [٢] إلى منطقة تهامة؛ لنشر السنة، والقضاء على البدعة، والذي كان له أثر رحمه الله في تأسيس وإنشاء المدارس، وكان الطلاب يأتون إليها من القرى المجاورة، وسمع بهذه المدرسة الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله وشقيقه محمد، لكن كان يتعذر ذهابهما للشيخ لإنشغالهما بخدمة والديهما، فكتب الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله للشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله بقلمه رسالة يطلب منه كتبًا في التوحيد، وبعثها مع أخيه، كما طلب من الشيخ إن استطاع أن يقدم إلى قريتهما ليسمعا منه بعض ما يلقي من الدروس، وحينما وصلته الرسالة أعجب الشيخ بخط وأسلوب من كتبها، وقام

---

(١) حافظ الحكمي نابغة الجنوب، محمد الشويعر، ص ١٤٥.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن نُجيد، والقرعاوي لقب لجد جده حيث باع أملاكه بعنيزة واشترى بها أملاكا في القرعاء فنسب إليها، ولد بعنيزة في سنة ١٣١٥ه، وعندما كبر مارس التجارة مع عمه، ثم تفرغ لطلب العلم والدعوة إلى الله ﷻ، وجاهد في نشر الدعوة والإصلاح، فافتتح المدارس والمعاهد، وكان له أثرا عظيمًا في نهضة المنطقة الجنوبية، وتوفى رحمه الله عام ١٣٨٩هـ.

ينظر: مجلة العرب،المجلد ٨، العدد: ٧- ٨، صفر ، ١٣٩٤ه، أحمد بن حافظ الحكمي، ص٥٢٣ – ص ٥٣٠، علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، (٤/ ٣٣٨- ٤٠٩)، النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر بن أحمد المدخلي، ص ١٤- ١٧٥، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص١٢

الشيخ بتلبية دعوتهما وتعرف على الشيخ حافظ الحكمي، وتوسم فيه الذكاء والنجابة.

وعندما أراد الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله العودة إلى مدينة صامطة [١]، التي كانت مقرًا لدعوته، طلب من والدي الشيخ حافظ أن يرسلاه معه ليطلب العلم، على أن يرسل لهما من يرعى الغنم بدلا عنه، ولكنهما رفضا طلب الشيخ أول الأمر، لحاجتهما إليه.

ثم شاء الله ﷻ أن تتوفى والدته رحمها الله في عام ١٣٦٠هـ ، ثم أذن والده له ولأخيه محمد أن يكمل طلبهما للعلم على يد الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله، مدة يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع، ثم يعودا إلى والدهما، ولكن حياة والدهما لم تطل فتوفى رحمه أيضا في نفس العام ١٣٦٠هـ، فتفرغ الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله بعد ذلك للطلب والتحصيل ليلًا ونهارًا، وسكن في مدرسة صامطة، ولازم الشيخ عبدالله القرعاوي، وأقبل على مكتبته فأكثر المطالعة في علوم شتى.

وفي عام ١٣٦٢هـ وعندما بلغ الشيخ حافظ رحمه الله ١٩ عامًا أراد الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله أن يختبره، فأشار عليه بنظم منظومة في التوحيد، مستمدة من قراءة كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه الامام ابن القيم، فنظم: سلم الوصول إلى علم الأصول، فأجاد رحمه الله وأفاد، ثم تابع تصنيف الكتب، في التوحيد، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه وأصوله، وفي الفرائض، وفي السيرة النبوية، وفي الوصايا والآداب العلمية.

وفي عام ١٣٦٣هـ عزم الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله على التجول في أرجاء المدارس في مناطق المملكة الجنوبية، وأسدى إلى تلميذه الشيخ حافظ رحمه الله إدارة مدرسة صامطة السلفية، والإشراف على المدارس المجاورة.

---

[١] صامطة: بفتح الصاد وبعدها ألف فميم مكسورة، فطاء مهملة مفتوحة فهاء، وهي بلدة في جنوب المنطقة على وادي ليَة. المعجم الجغرافي الحديث، محمد العقيلي، (١/ ١٣٨).

وفي ١٣٧٣هـ افتتحت وزارة المعارف السعودية مدرسة ثانوية بجازان [١]، فعُين الشيخ حافظ رحمه الله أول مدير لها، وفي سنة ١٣٧٤هـ تم افتتاح معهد علمي بمدينة صامطة تابع لإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية، وعين الشيخ حافظ مديرًا له، وكان يلقي فيه بعض المحاضرات .

عقيدته:

يعتقد الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله عقيدة السلف الصالح، فيثبت لله ﷻ ما أثبته لنفسه في كتابه، أو على لسان رسوله، من الأسماء الحسنى، والصفات العليا، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.

كما جاء ذلك في كتابه معارج القبول حيث قال: " لا يعرف ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه إلا من طريق سننه المروية، وآثاره المصطفوية، التي هي الشريعة الغراء والحجة البيضاء" [٢].

وقيل عن الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله أنه " ينطبع بالطابع السلفي من خلال كتبه النظمية، والنثرية ويستحق الثناء وهو أهل له، فكتاباته تعطيك فكرة عن قوة دفاعه عن العقيدة الإسلامية من خلال كتبه: معارج القبول، والجوهرة الفريدة وغيرهما " [٣].

شيوخه:

- الشيخ محمد بن أحمد بن علي الحكمي [٤] رحمه الله، شقيق الشيخ حافظ، وهو أول من علمه الكتابة والقراءة، وبعد ذلك عد من أقرانه، حيث درس مع أخيه عند الشيخ عبدالله القرعاوي.

---

[١] جازان: هي القسم الجنوبي الغربي من البلاد السعودية، وكانت يطلق عليها اسم المخلاف السليماني، نسبة إلى أحد ولاة في القرن الرابع الهجري، سليمان بن طرف. ينظر: المعجم الجغرافي الحديث للبلاد العربية السعودية ، محمد العقيلي، (١/ ١٤).

[٢] معارج القبول، حافظ بن أحمد الحكمي، ص٤٦.

[٣] الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، سعود السيف، ص ٥٣.

[٤] هو محمد بن أحمد الحكمي، ولد في الجاضع عام ١٣٣٥هـ، وعندما بلغ سبع سنوات دخل كتّاب القرية، وهو مشهور بالذكاء والحفظ، إذ عرف الحروف الهجائية في يوم واحد، وبعد أن أحسن القراءة والكتابة اجتهد في جلب الكتب له، ولأخيه حافظ من القرى المجاورة، درس على يد الشيخ عبدالله القرعاوي، ثم عين مدرسًا في أحد مدارسه، ثم مشرفًا لها، ثم انظم إلى مكتب الدعوة بجازان، توفى رحمه الله عام ١٤١٨هـ.

- الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي رحمه الله، الذي اكتشف موهبة الشيخ حافظ، وكان له أثر في رعاية الشيخ حافظ وتوفير الكتب له من كل مكان.
- الشيخ محمد بن عبدالرزاق حمزة [١]رحمه الله، الذي كان إمامًا في المسجد النبوي، ومدرسًا في الحرم المكي، ودرس على يديه الشيخ حافظ أوقات عدة وأكثرها بعد الحج،حيث درس على يديه أمهات الكتب.
- الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي [٢]رحمه الله، درس على يديه الشيخ حافظ رحمه الله في مكة وخاصة في علوم الحديث.

تلاميذه:

- كان للشيخ حافظ دور في تدريس أقرانه، بإعادة شرح الشيخ عبدالله القرعاوي لهم، كما كان للشيخ حافظ تلاميذ عندما أسند إليه إدارة مدرسة صامطة، عام ١٣٦٣ه، ومن هؤلاء:
- الشيخ أحمد بن محمد مدخلي [٣].

ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، سعود السيف، ص ٣٦، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص٥٨ –٦٠، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٨٩ – ٩٠.

[١] هو محمد بن عبدالرزاق حمزة، ولد بالقليوبية في مصر سنة ١٣١١هــ، درس في الأزهر، وصل إلى مكة المكرمة سنة ١٣٤٤هــ وأسندت إليه إمامة وخطابة المسجد النبوي، ثم نُقل إلى الحرم المكي سنة ١٣٤٨هــ معلمًا للحديث والتفسير، درس عليه الشيخ حافظ رحمه الله في فترات متقطعة أكثرها بعد الحج، توفى عام ١٣٨٥هــ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٦٦.

[٢] هو عبدالرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني رحمه الله، ولد سنة ١٣١٣هــ بقرية المحاقرة برازح في اليمن، قرأ القرآن الكريم وهو صغير، ثم إلتحق بمدرسة حكومية، وبعد ذلك ارتحل في أرجاء اليمن للاستزادة من العلم، ثم سافر إلى الهند وبقي بها مدة، إلى أن استقر في مكة أمينًا لمكتبة الحرم المكي، وبقي بها يعمل ويؤلف، حتى توفى رحمه الله عام ١٣٨٦هــ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٦٧.

[٣] هو أحمد بن محمد بن جابر المدخلي، ولد عام ١٣٤٨ه ، بدأ الطلب في مدرسة أهلية بقرية الجرادية، وفي عام ١٣٦٠هــ التحق بالمدرسة السلفية بصامطة، ولازم الدراسة بجد واجتهاد، ثم إلتحق بسلك القضاة، وقد توفى عام ١٤٢٣هــ . ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص٢٠٩، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير

- **الشيخ أحمد بن يحيى النجمي [(١)].**
- **الشيخ حسن بن زيد النجمي [(٢)].**
- **الشيخ حسن بن يحيى حملي [(٣)].**
- **الشيخ حسين بن عبدالله الحكمي [(٤)].**

العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٧٤، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٩٤.

(١) هو أحمد بن يحيى بن محمد شبير النجمي، ولد بقرية النجامية سنة ١٣٤٦هـ ، ونشأ لأبوين صالحين، ولما بلغ سن الرشد أدخلاه المدرسة، فقرأ القرآن الكريم، ولما وصل الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله صامطة وافتتح المدرسة السلفية، الحق بها الشيخ أحمد، وكان طالبًا نجيبًا، ثم بعد ذلك عُين في الدعوة والإرشاد، ثم مدرسًا في المعهد العلمي. ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر بن أحمد المدخلي، ص٢١٤، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٧٤، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص٩٥.

(٢)هو حسن بن زيد بن سليمان بن حسن النجمي، ولد بقرية النجامية عام ١٣٤٣هـ، درس في المدرسة السلفية في صامطة، وكان من أكثر الطلاب ملازمة للشيخ حافظ رحمه الله، وقد عُين إمامًا، ثم قاضيًا، وقد توفى رحمه الله في مكة المكرمة، وصلي عليه في المسجد الحرام، عام ١٤٢٧هـ.

ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر بن أحمد المدخلي، ص٢١٥، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٧٦، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٩٦.

(٣) هو حسن بن يحيى بن محمد الحملي، من تلامذة الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله، ويعتبر من كبار الطلبة بمدرينة صامدة ومن المزارعين الأثرياء في ذلك الزمان، كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، توفى بسامطة عام ١٣٦٨هـ. ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص٢٠١، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٧٩، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٨٣.

(٤) هو حسين بن عبدالله بن حسين الحكمي، ابن عم الشيخ حافظ، ولد عام ١٣٤٢هـ، بدأ بحفظ القرآن في مدرسة أهلية بقرية الجاضع، ثم التحق بالمدرسة السلفية، ثم أصبح مدرسًا بقرية السلامة العليا، فقام بالتدريس فيها مع الوعظ والإرشاد، وفي عام ١٣٦٨هـ مرض وتوفى رحمه الله. ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص ٢١٧، الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٨٠، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٩٠- ٩١.

- الشيخ علي بن قاسم الفيفي [١].
- الشيخ محمد بن صغير المحسن [٢].
- الشيخ إبراهيم بن حسن الشعبي [٣].
- الشيخ زيد بن محمد مدخلي [٤].
- الشيخ علي بن عبدالله الأهدل [٥].

---

[١] هو علي بن قاسم بن سليمان الفيفي، ولد في فيفاء عام ١٣٥٠هـ، بدأ الدراسة عام ١٣٥٨هـ، والتحق بمدرسة الشيخ عبدالله القرعاوي في فيفاء عام ١٣٦٣هـ، وفي ١٣٦٤ هـ لازم الشيخ حافظ في المدرسة السلفية في صامطة حتى عام ١٣٧٢هـ، ثم عمل مدرسًا في مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي، ثم عُين إمامًا وخطيبًا لجامع فيفاء، ثم كلف قاضيًا، وله جهود في الدعوة إلى الله ﷻ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٨٤- ٨٥، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص ٩٨.

[٢] هو محمد بن صغير المحسن بن عبدالله، ولد عام ١٣٥٠ هـ، درس في صامطة على يد عدد من العلماء من بينهم الشيخ حافظ رحمه الله، ثم عمل مدرسًا في المدرسة السلفية بصامطة، وفي عام ١٣٧٦هـ عُين مدرسًا بالمعهد العلمي، وفي عام ١٣٩٧هـ توفى على إثر مرض ألم به رحمه الله. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٨٦ ، الشيخ عبدالله محمد القرعاوي ودعوته، موسى السهلي، ص٩٩.

[٣] هو إبراهيم بن حسن بن محمد الشعبي، ولد بمدينة صامطة عام ١٣٥٧هـ، ونشأ بها، بدأ الدراسة في المدرسة السلفية، ثم التحق بالمعهد العلمي، ثم بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٣هـ، وعُين مدرسًا بالمعهد العلمي بصامطة، ثم عُين رئيسًا لبلدية صامطة. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٨٩ . انظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٩١.

[٤] هو زيد بن محمد بن هادي مدخلي، ولد بقرية الركوبة عام ١٣٥٧هـ، ونشأ وبدأ الدراسة بها، ثم بالمدرسة السلفية في صامطة، والتحق بعد ذلك بالمعهد العلمي في صامطة، ثم بكلية الشريعة بالرياض، وعُين بعد ذلك مدرسًا في المعهد العلمي، وله جهود في الدعوة إلى الله ﷻ في منطقة جازان توفى رحمه الله عام ١٣٣٥هـ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٩١.

[٥] هو علي بن عبدالله حاج الأهدل، ولد بديار بكر بمحافظة الحديدة باليمن عام ١٣٥٤هـ، رحل مع والده إلى جدة فدرس بها، ثم التحق بالمعهد العلمي بصامطة ودرس على يد الشيخ حافظ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٣هـ، ثم عُين مدرسًا في المعهد العلمي

- الشيخ علي صديق عريشي [١].
- الشيخ علي أبو زيد الحازمي [٢]

ثناء العلماء عليه:

- قال عنه شقيقه الأكبر الشيخ محمد الحكمي رحمه الله: " كان رحمه الله على جانب كبير من الورع، والكرم، والعفة، والتقوى، قوي الإيمان، شديد التمسك، صدَّاعا بالحق، يأمر بالمعروف ويأتيه، وينهى عن المنكر ويبتعد عنه" [٣]، وقال أيضًا: " حافظ الحكمي أعجوبة من الأعاجيب، ما شعرت حتى نبغ وجوّد وأتقن" [٤].
-وقال عنه الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله: " فهو على اسمه حافظ يحفظ بقلبه وخطه" [٥].
-قال عنه الشاعر محمد السنوسي [٦]: " رحم الله حافظًا، لقد كان مفخرة من مفاخر البلاد، وعلمًا من أعلامها، ومثلًا من أمثلة النباهة والنبوغ " [١].

في المجمعة، ثم نقل إلى معهد صامطة، وللشيخ علي جهود في الدعوة إلى الله ﷻ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٩٣.

[١] هو علي بن علي صديق عريشي، ولد بقرية الجرادية عام ١٣٥٣هـ ونشأ بها، بدأ الدراسة في المدرسة السلفية في صامطة، ثم درس على يد الشيخ حافظ الحكمي في المعهد العلمي، والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٨هـ، ثم عُين معلمًا بالمعهد العلمي في صامطة عام ١٣٨١هـ، ثم وكيلا للمعهد حتى عام ١٣٨٥هـ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٩٤.

[٢] هو علي بن محمد أبو زيد الحازمي، ولد عام ١٣٥٩هـ في مدينة ضمد، ونشأ بها، بدأ الدراسة في مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي في ضمد، ثم التحق بالمعهد العلمي في صامطة عام ١٣٧٥هـ، ثم بكلية الشريعة بالرياض، عُين مدرسًا في المعهد العلمي في جازان، وللشيخ جهود في الدعوة إلى الله ﷻ. ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش مدخلي، ص ٩٤- ٩٥.

[٣] مقدمة معارج القبول، ص ١٢-١٣.

[٤] الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، سعود السيف، ص ٢٩

[٥] مقدمة معارج القبول، ص٧.

[٦] هو محمد بن علي السنوسي، يلقب بشاعر الجنوب، ولد بمدينة جازان عام ١٣٤٢ه،طلب العلم على يد أبيه، ثم التحق بالمدرسة وتعلم القراءة والكتابة والحساب، ثم أكثر المطالعة في مكتبة أبيه، وقد ظهرت موهبته وملكته الشعرية في وقت مبكر، عمل

- " قلما يجود الزمن بمثل ما أفاء الله ﷻ على حافظ" [٢].
- قال عنه الشيخ حمَّاد الأنصاري [٣]رحمه الله: " إن الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله كان يضرب بذكائه المثل، وكان يعرف الكتب المطبوعة والمخطوط منها معرفة قوية " [٤].

صفاته:

من صفاته رحمه الله أنه قوي الفهم، سريع الحفظ، فكان رحمه الله يستعير الكتب، فيحفظ منها ما يستطيع، ثم يعيدها لأصحابها [٥]، وقد حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الثانية عشر، وكان رحمه يعيد شرح الشيخ عبدالله القرعاوي لأقرانه مثل ما يلقيه الشيخ رحمه الله حرفًا بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الحفظ، والذكاء الوقاد [٦]، وذُكر أيضا: أن الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله ألقى على التلاميذ تحفة الأطفال فحفظها الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في نفس المجلس، فكان آية في الحفظ والاتقان، فاق بذلك جميع أقرانه [٧].

مع براعته في قول الشعر، قيل عنه: " لا تعوزه المطولات، وأن باستطاعته أن ينظم أكثر من أربعمائة بيت في ليلة واحدة لسهولة جريان

كاتبًا في جمارك جازان، فمديرا ثم رئيسا لبلديتها، ثم أحيل للتقاعد وتفرغ للأدب، وله خمس دواوين شعرية، وتوفى رحمه الله عام ١٤٠٧هـ. ينظر: المذاهب الأدبية في الشعر الحديث لجنوب المملكة العربية السعودية،علي علي صبح، ص ٧٧- ٨٠.

[١] الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، زيد مدخلي، ص ١٣٠.

[٢])حافظ الحكمي نابغة الجنوب، محمد الشويعر، ص ١٥١.

[٣]هو حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي، ولد سنة ١٣٤٤هـ، ونشأ في أفريقيا، وعاش في بيئة علمية، هاجر من بلده بسبب الاستعمار إلى مكة المكرمة، والتحق بدروس العلم، ثم صار يدرس في الحرم المكي، ثم تولى التدريس في كلية الشريعة في الرياض، وتوفى رحمه الله عام ١٤١٨هـ. ينظر: المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد بن نحند الأنصاري، عبدالأول الأنصاري، ص٨-ص٢٨.

[٤]المجموع في ترجمة المحدث الشيخ حماد الأنصاري،عبد الله الأنصاري، ص ٦٠٧.

[٥] ينظر: حافظ الحكمي نابغة الجنوب، محمد الشويعر، ص١٥٥.

[٦] ينظر: النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص٥٧.

[٧] ينظر: المرجع السابق، ص ١٧٩- ١٨٠.

الشعر على لسانه" [١]. و كما كان رحمه الله عابدًا، " زاهدًا عن الدنيا، عازفًا عنها، همه وهمته طلب العلم، وتعليمه، وبيانه للناس قولًا وعملًا، ومن زهده لم يشغل نفسه بالدنيا، ولا بحطامها، ولا بجمع المال منها " [٢]، كما جاء ذلك في قصيدته الهائية [٣]:

مالي وللدنيا وليست ببغيتي ... لا منتهى قصدي ولست أنا لها

لست بميال إليها ولا إلى ... ئاستها نتنا وقبحا لحالها

إضافة إلى كونه رحمه الله ذا ورع وتقوى، وقد قيل: أنه عندما كان في الحج وذهب للوضوء نسي عباءته، فرجع مكان وضوئه فلم يجدها في مكانها، ووجد رجلًا ينشد بها فتركها ولم يأخذها؛ خوفًا من أن تكون التي ينشد ليست عباءته [٤]. كما كان بارًا بوالديه، ويدل على ذلك ملازمته لوالديه وتركه التفرغ لطلب العلم حتى وفاتهما رحمهما الله.

علاوة على أنه رحمه الله: " عمدة بلده في وقته علمًا، وسماحة، ونزاهة وتواضعًا، وكان قوي الشخصية، مع قوة الإدراك، وسعة الخاطر، وكان على جانب عظيم من حسن الخلق، والأمانة، وفي غاية الإدبار عن الدنيا، وأنه لم يأخذها إلا بيده، ولم تقع في قلبه، وكان له هيبة تامة عند الناس عامة مع الاحترام والتقدير" [٥].

همته:

نقل عنه أنه رحمه الله عندما كان يدرس في معهد صاملة، تأخرت كتابة المقررات التي ستُدرس في المعهد، فبادر رحمه الله في كتابة المقررات وبدأ تدريسها [٦].

---

[١] حافظ الحكمي نابغة الجنوب محمد الشويعر، ص ١٦٦.

[٢] النهضة الاصلاحية في منطقة الجنوب، عمر مدخلي، ص ١٩٢

[٣] القصيدة الهائية، ص ٥.

[٤] ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته ومنهجه في تقرير العقيدة، أحمد بن علي علوش، ص ١١٨.

[٥] الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، سعود بن صالح السيف، ص٤٠ –٤١.

[٦] ينظر: مجموع الرسائل والمنظومات العلمية، محمد البيضاني، ص ٩.

دعوته:

كان يؤمن رحمه الله بأن الدعوة إلى الله ﷻ، وبذل النصح لعباد الله من فرائض هذا الدين، فأتخذ لذلك أساليب عدة، بحسب حال المدعوين وحاجتهم، مقتديًا بذلك بمنهج الأنبياء والمرسلين، عن طريق الخطب في الجمع والمناسبات والأعياد، وعن طريق إلقاء المحاضرات للعامة، وطلبة العلم. علاوة على أنه رحمه الله كان داعية في كل حال، في إدارته، وفي تدريسه، وفي حال السفر، وفي حال الحضر [١].

مؤلفاته:

للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله مؤلفات كثيرة، منها المنظوم، ومنها المأثور، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط، ومن هذه المؤلفات:

- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، استكمل فيه الشيخ جهده في بيان التوحيد، حيث كان شرحا لمنظومة سلم الوصول، وهو عبارة عن مجلدين، ويقع في ألف ومائة صفحة، أنجزها في عام ١٣٦٦هـ.
- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، كتاب يقع في ٦٧ صفحة في طبعته الأولى، وهو عبارة عن سؤال وجواب في العقيدة، كُتب في عام ١٣٦٥هـ.
- النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض، وهو عبارة عن ضوابط في كيفية القسمة في الميراث، وتقع في ٤٦ صفحة، انتهى من كتابتها سنة ١٣٦٥هـ.
- اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، وهي منظومة في علم المصطلح، تقع في ٣٤٠ بيتًا كتبها الشيخ رحمه الله في سنة ١٣٦٦هـ.
- همزية الإصلاح في تشجيع الإسلام وأهله، وهي عبارة عن منظومة تقع في ٢١٤ بيتًا، نظمها الشيخ بعد توطين اليهود في فلسطين عام ١٣٦٨هـ.

---

[١] ينظر: حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، زيد مدخلي، ص ١٢٧.

- متن لامية المنسوخ، وهي منظومة في الناسخ والمنسوخ، تقع في ثمان صفحات، وتشتمل على ١٣٢ بيتًا، ألفت في عام ١٣٧١هـ.
- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، وهي منظومة تتضمن بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، والرد على أهل البدع والأهواء، وتقع في ١٩ صفحة، وطبعت الطبعة الأولى في سنة ١٣٧٣هـ .
- دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح، وهو كتاب عن علم مصطلح الحديث، جاء على هيئة سؤال وجواب، ويقع في ١٧٤ صفحة، طبع في سنة ١٣٧٤هـ.
- السبل السوية لفقه السنن المروية، منظومة في أبواب الفقه، عدد أبياتها ٢٣٥٩ بيتًا، شرحها الشيخ زيد مدخلي في كتابه الأفنان الندية، عام ١٤٠٩هـ.
- وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول، وهي منظومة في أصول الفقه، تقع في ٦٤٠ بيتًا، انتهى من كتابتها سنة ١٣٧٣هـ.
- نيل السول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ، منظومة عن حياة الرسول وسيرته، تقع في ٥٢ صفحة، وعدد أبياتها ٩٧٤ بيتًا، طبعت في عام ١٣٧٣هـ
- القصيدة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، تقع في ١٤ صفحة، وتحتوي على ٢٤٦بيتًا، طبعت في عام ١٣٧٣هـ.
- نصيحة الإخوان المشهورة بالتائية، تقع في ١٥ صفحة، حوت ١٩١ بيتًا، ألفت في عام ١٣٦٣هـ ، وطبعت في عام ١٣٧٤هـ.
- قصيدة في الترغيب والترهيب، والحث على تقديم العاجلة، والاستعداد للقاء الله، بمجاهدة النفس، تضم ٣٨ بيتًا، وتسمى بالقصيدة الهائية، شرحها الشيخ زيد مدخلي في سنة ١٣٩٣هـ.
- مفتاح دار السعادة، بتحقيق شهادتي الإسلام، وهي عبارة عن منثور، طبعت عام ١٤١٦هـ.

- شرح الورقات في أصول الفقه، لأبي المعالي الشيخ الجويني، وقد أملى الشيخ حافظ رحمه الله هذا الشرح على طلابة في المدرسة، وقد طبعت عام ٢٠٢٢م.
- مجموعة قصائد في أغراض مختلفة منها: قصيدة ميمية استعرض فيها تاريخ الإسلام والصراع بين الحق والباطل، ووجه فيها النصح للملك عبد العزيز، وقصيدة دالية قالها الشيخ ردًا على أحد المشككين في الدين، وقصيدة بائية، تحتوي على معاني الولاء لحماة العقيدة، والتقريظ لكتاب التذكرة شرح ألفية العراقي، وشرح نظم العمريطي في أصول الفقه، الزيادات على منظومة الشبراوية، التي تحتوي على بعض قواعد النحو.
- ديوان خطب في الجمع والمناسبات وهي مخطوطة ،طبع بعضها الشيخ زيد مدخلي.

وفاته:

توفى رحمه الله في أيام التشريق في منى، بعد أن أصيب بضربة شمس، فنقل على إثرها إلى مستشفى في مكة المكرمة، وبقي بها حتى توفى رحمه الله يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٣٧٧ه، عن عمر يناهز ٣٥ سنة، وصلى عليه في المسجد الحرام، وكان لوفاته وقع أليم على كل من عرفه.

ثانياً: تعريف أعمال القلوب:

أولًا: تعريف العمل في اللغة والاصطلاح:

لغة: عمل عملًا: أي فعل فعلًا عن قصد، والعمل : هي المهنة والفعل، والجمع: أعمال [١] .

أما بالنسبة للاصطلاح فيأتي العمل بمعنى: " كل فعل كان بقصد وفكر، سواء كان من أفعال القلوب كالنية، أم من أفعال الجوارح كالصلاة" [٢].

---

[١] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١١/ ٤٧٥)، المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٨).

[٢] معجم لغة الفقهاء، قلعجي، ص ٣٢٢.

فيرد إطلاق العمل على عبادات القلب، من إخلاص و توكل، ومحبة وخوف، ورجاء، و غيرها من العبادات، كما يرد على معاصي القلب، من الرياء والحسد، والكبر وغيرها.

ثانيًا: تعريف القلب في اللغة والاصطلاح:

لغة: يأتي القلب على معنيين:

المعنى الأول: تحويل الشيء عن وجهه، أي تحويله ظهرًا لبطن، وما سمي القلب قلبًا إلا لكثرة تقلبه [١]، وكما جاء عن رسول الله ﷺ أنه كان يكثر من قول:" يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" فقال له أصحابه وأهله: أتخاف علينا وقد آمنًا بك وبما جئت به ؟ قال: " إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله ﷻ يقلبها " [٢].

المعنى الثاني: خالص الشيء وشريفه، وقلب الإنسان أخلص شي فيه وأرفعه [٣]، فهو العضو الذي فيه الإرادات، والتفكير والتعقل.

وفي الاصطلاح كذلك يأتي على معنيين:

المعنى الأول: وهو القلب الحسي، وهو بمعنى العضو اللحمي الصنوبري، الذي يستقبل الدم من الأوردة، ويدفعه في الشرايين، قاعدته إلى أعلى معلقة بنياط في الجهة اليسرى من التجويف الصدري، وبه تجويفان، أحدهما على يساره، وبه الدم الأحمر، والثاني على يمينه، وبه الدم الأزرق المحتاج إلى التنقية، وبكل تجويف تجويفان فرعيان، يفصل بينهما صمام، ويسمى التجويف العلوي الأذين، والتجويف السفلي البطين المودع في الجانب الأيسر من الصدر.

المعنى الثاني: القلب المعنوي، وهو لطيفة ربانية رحمانية، روحانية لها تعلق بالقلب الحسي [٤]، وعندما يذكر القلب في القرآن فيراد به في الغالب المعنى

---

[١] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٦٨٥-٦٨٧).

[٢] أخرجه الترمذي في سننه: باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن – (٤/ ٤٤٨) ح ٢١٤٠. حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ١٢٦).

[٣] ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (٩/ ١٤٣)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٥/ ١٧).

[٤] ينظر: التبيان في أيمان القرآن، ابن القيم، ص ٦٢٦، المعجم الوسيط (٢/ ٧٥٣).

المعنوي، ذكر الامام ابن القيم [١]رحمه الله في معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ سورة ق: ٣٧، فقال: " لم يرد شكل القلب، فإنه لكل أحد ، وإنما أراد القوة والغريزة المودعة فيه" [٢].

---

[١] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُرعي الدمشقي، شمس الدين ، أبو عبدالله، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة للهجرة، الفقيه الأصولي المفسر، فهو ومن الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والعربية، توفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة. ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (٥/ ١٣٧)، المقصد الأرشد، ابن مفلح، (٢/ ٣٨٤). بغية الوعاة، السيوطي، (١/ ٦٣).

[٢] مدارج السالكين، (٣/ ٢٣٢).

المبحث الأول

حقيقة أعمال القلوب:

قال الشيخ حافظ الحكمي في الترجمة لمعنى أعمال القلوب إنها: " المعتقدات والنيات وهي على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله ﷻ، ويدخل فيه الإيمان بذاته، وصفاته، وتوحيده، والإيمان بالملائكة، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث والنشور، والحساب والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله ﷻ، والحب والبغض فيه، ومحبة النبي ﷺ، واعتقاد تعظيمة، ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ، واتباع سنته، والإخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة ، والخوف، والرجاء والشكر والوفاء، والصبر والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير، ورحمة الصغير، وترك الكبر، والعجب، وترك الحسد ، وترك الحقد، وترك الغضب " [١].

وذكر أيضًا في كتابه معارج القبول أن : " عمل القلب: هو النية، والإخلاص، والمحبة، والانقياد، والإقبال على الله ﷻ، والتوكل عليه ولوازم ذلك وتوابعه، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ سورة الأنعام: ٥٢ ، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴾ سورة الليل: ١٩-٢٠ " [٢].

وجاء في منظومة الجوهرة الفريدة [٣]:

والدين قول بقلب واللسان ... وأعمال بقلب وبالأركان معتمد
يزداد بالذكر والطاعات ثم له ... بالذنب والغفلة النقصان مطرد
وأهله فيه مفضول وفاضلة ... منهم ظلوم وسباق ومقتصد

---

(١) أعلام السنة المنشورة، ص ١٧٣.

(٢) معارج القبول، ص ٤٧٦.

(٣) الجوهرة الفريدة، حافظ الحكمي، ص٣٥.

فأعمال القلوب هي العبادات التي محلها القلب، ولا يعلم بها إلا الله ﷻ، وما سبق الصالحون إلا بما وقر في قلوبهم من تحقيق لهذه الأعمال.

المبحث الثاني
منزلة أعمال القلوب من الدين

لأعمال القلوب منزلة عظيمة من الدين، فأعمال الجوارح لا تصح إلا إذا صلح ما في القلب، وأعظم العبادات هي العبادات القلبية،التي بها يزداد المرء إيمانًا، فالقلب هو أشرف ما في الإنسان؛ لأنه العالم باللهﷻ ، العامل له، الساعي إليه، وما الجوارح إلا أتباع وخدم له، يستخدمها القلب استخدام الملوك للعبيد، وإن أكثر الناس جاهلون بقلوبهم ونفوسهم، والله ﷻ يحول بين المرء وقلبه، ويتمثل ذلك بأن يمنعه من معرفته ومراقبته، فمعرفة القلب وصفاته أصل الدين، وأساس طريق السالكين [١].

عن النعمان بن البشير ﷺ[٢] قال: قال رسول ﷺ: " ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد كله، ألا وهي القلب" [٣] فصلاح أعمال الجوارح موقوف على صلاح القلب، و" إذا كان القلب صالحًا بما فيه من الإيمان علمًا وعملًا قلبيًا، لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق" [٤].

وكذلك صلاح النية التي محلها القلب هي شرط لقبول العمل، عن أبي هريرة ﷺ[٥] قال: قال: رسول الله ﷺ: " أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه" [١]، فإخلاص القلب هو المراد.

---

[١] ينظر: مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة، ص ١٤٨.

[٢] هو النعمان بن البشير بن ثعلبة بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن الخزرج الأكبر الأنصاري، أبو عبدالله، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة، وتوفي سنة خمس وستين للهجرة. ينظر: الطبقات، لخليفة بن خياط، ص ٢٢٩. أسد الغابة، ابن الأثير (٥/ ٣١٠)، الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر (٦/ ٣٤٦).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان- باب فضل من استبرأ لدينه – (١/ ٢٠) ح ٥٢.

[٤] الإيمان، ابن تيمية، ص ١٤٩.

[٥] هو عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ،يكنى أبا هريرة،وهو الحافظ المحدث، أكثر من عن رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة . ينظر: الطبقات، لخليفة بن

والقلوب هي موضع نظر الله ﷻ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال: ﷺ: " إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم" (٢) .

وإن العباد يتفاضلون في الأجور على حسب ما كان في صدورهم من تحقيق لأعمال القلوب، قال ﷺالرسول: " إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها " (٣). فثواب الصلاة يختلف باختلاف ما وقع في القلب من عبودية لله ﷻ، فكلما كان القلب أكثر تعظيمًا وخشية لله ﷻ كان الأجر أعظم.

ولاريب أن أعمال القلوب أوجب من أعمال الجوارح، كما يتميز المؤمن من المنافق بما في قلب كل واحد منهما من أعمال، وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح؛ لأنها واجبة في كل وقت (٤).

يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب (٥)رحمه الله: " عمل القلب هو المقصود الأعظم" (٦)، وإن النجاة والفوز يوم المعاد يكون لمن كان له قلب سليم، قال تعالى: ﴿ يَومَ لَا ينفَعُ مَال وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَن أَتَى ٱللَّهَ بِقَلب سَلِيم ﴾ سورة الشعراء: ٨٨-٨٩.

خياط، ص ١٩٢، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، (٢/ ٢٧٠)، الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر،ص ٣٤٨.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم – باب الحرص على الحديث – (١/ ٣١) ح ٩٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره – (٤/ ١٩٨٦) ح ٢٥٦٤.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: أبواب تفريع استفتاح الصلاة – باب ما جاء في نقصان الصلاة – (١/ ٢١١) ح ٧٩٦. حسنه الألباني في صحيح الجامع، (١/ ٣٣٥).

(٤) ينظر: بدائع الفوائد،ابن القيم، (٣/ ١٩٣).

(٥) هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي، الإمام، العلامة، المجدد، ولد سنة ألف ومائة وخمس عشرة للهجرة، في مدينة العيينة من نجد في الجزيرة العربية، واشتغل بالدعوة إلى الله ﷻ، وتوفي رحمه الله في عام ستة ومئتين وألف من الهجرة. ينظر: مشاهير علماء نجد، عبد الرحمن آل شيخ، ص ١٦،حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، اسماعيل الأنصاري، ص ١١٩ -١٢٠، علماء نجد، البسام، (١/ ١٢٥).

(٦) كتاب التوحيد ، ص ٣٤.

وإن الرسول ﷺ وخواص الصحابة من بعده لم يكن تطوعهم بكثرة صلاة وصيام، بل ببر القلوب وخشيتها وسلامتها، وقوة تعلقها بالله ﷻ، وتعظيمها وإجلالها له ﷻ [١].

[١] ينظر: لطائف المعارف، ابن رجب، ص ٢٥٤.

المبحث الثالث

علاقة أعمال القلوب من الإيمان:

من معتقد أهل السنة والجماعة دخول عمل القلب في مسمى الإيمان كما ذكر ذلك الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في كتابه أعلام السنة المنشورة أن الإيمان عبارة عن: قول وعمل، قول: القلب واللسان، وعمل: القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه [١]، فعمل القلب داخل في مسمى الإيمان، وجاء في منظومة سلم الوصول [٢]:

اعلم بأن الدين قول وعمل فاحفظه وافهم ما عليه ذا اشتمل
كفاك ما قد قاله الرسول إذ جاءه يسأله جبريل
على مراتب ثلاث فصَّله جاءت على جميعه مشتمله
الإسلام والإيمان والإحسان والكل مبني على أركان

فأعمال القلوب لها صلة وثيقة بالإيمان، فعن أنس بن مالك [٣] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى يستقيم قلبه" [٤]." فمتى استقام القلب على معرفة الله ﷻ ، وعلى خشيته، وإجلاله، ومهابته، ومحبته، وإرادته، ورجائه، ودعائه، والتوكل عليه، والإعراض عما سواه، استقامت جنوده ورعاياه" [٥].

" فأصل الإيمان في القلب، واسم الإيمان تارة يطلق على ما في القلب من الأقوال القلبية، والأعمال القلبية من التصديق والمحبة والتعظيم، وتكون

---

[١] ينظر: أعلام السنة المنشورة، ص ٤٥.

[٢] معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ الحكمي، ص٢٦.

[٣] هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامربن غنم الأنصاري الخزرجي النجاري النضري، يكنى أبا حمزة، كان خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه ﷺ، جاوز عمره مائة عام، وتوفي سنة ثلاث وتسعين في البصرة. ينظر: الطبقات، خليفة بن الخياط، ص١٥٩-١٦٠، تهذيب الأسماء واللغات، النووي، (١/ ١٢٧)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (١/ ٢٧٦).

[٤] أخرجه أحمد في مسنده: (٢٠/ ٣٤٣) ح ١٣٠٤٨. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٨٢٢).

[٥] جامع العلوم والحكم، ابن رجب ص ٣٧٠.

الأقوال الظاهرة والأعمال لوازمه وموجباته ودلائله. وتارة على ما في القلب والبدن جعلًا لموجب الإيمان ومقتضاه داخلًا في مسماه " [١].

وأعمال القلوب كل ما فيها مما افترضه الله ﷻ فهي من الإيمان الواجب، كالإخلاص مثلًا، وهناك من أعمال القلوب التي تعتبر من الإيمان المستحب؛ وهي ما أحبه الله ﷻ ولم يفرضه، كالتوكل عليه وحده ﷻ، فالإيمان الواجب لابد لكل مؤمن أن يأتي به، وإذا أتى كذلك بالإيمان المستحب كان أعظم وأكثر أجرا [٢].

ومن الأدلة على أن أعمال القلوب من الإيمان:

أولا: الأدلة من القرآن الكريم :

١. قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الحجرات: ١٤، فهذه الآية تدل على أن الإيمان محله القلب، فإذا خلا القلب من الإيمان كان العبد أقرب للإسلام منه إلى الإيمان؛ يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى: " قد يكون المرء مستسلمًا في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون مصدقًا في الباطن غير منقاد في الظاهر" [٣].

٢. قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ سورة آل عمران: ١٧٣، فالتوكل على الله ﷻ الذي هو عمل من الأعمال القلبية يثمر زيادة الإيمان، وتحقيق التوحيد لله ﷻ.

٣. قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الأنفال: ٢، هذه الآية تدل على أن لقراءة القرآن الكريم أثرًا على القلوب، فكلما ازداد العبد قراءة للقرآن الكريم ازداد خشية وإيمانًا، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "

---

[١] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٧/ ٥٥١).

[٢] ينظر: الإيمان، لابن تيمية، ص ١٥٢.

[٣] معارج القبول، ص ٤٨٩.

فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر، فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين العارفين، وهو يورث المحبة، والشوق، والخوف والإنابة، والتوكل، والرضا، والتفويض والشكر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكماله" [١].

٤. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: ٢٢، التسليم واليقين بوعد الله ﷻ والذي هو من أعمال القلوب، سبب من أسباب زيادة الإيمان في الصدور.

٥. قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ سورة المائدة: ٤١، في هذه الآية دليل على أن الإيمان قول وعمل، فلا يكفي قول اللسان إذا لم يخالط الإيمان القلب.

٦. قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سورة المائدة: ٢٣، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:" فجعل التوكل شرطًا في الإيمان، فدل على انتفاء الإيمان عند انتفاء التوكل" [٢].

٧. قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة الأنفال: ٤، يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى عن هذه الآية: إنها من الآيات التي تثبت أن الإيمان قول وعمل؛ لأن الإيمان لا يستكمل إلا بالعمل، ولا يكون العبد مستكمل الإيمان حتى يؤدي ما افترض الله ﷻ عليه، ويجتنب ما حرم الله عليه ويرضى بما قسم الله له، ثم يخاف ألا يقبل[٣]. فيكون كمال الإيمان بتحقيق العمل الظاهر والباطن.

٨. قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾سورة المجادلة: ٢٢، في هذه

---

[١] مفتاح دار السعادة، (١/ ١٨٧).
[٢] طريق الهجرتين، ص ٢٥٥.
[٣] ينظر: معارج القبول، ص ٨١٧.

الآية إشارة إلى أن القلب موضع الإيمان، وموضع أعمال القلوب، من محبة وخوف، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [١] في معنى هذه الآية: " فإذا وجد الإيمان انتفى ضده، وهو موالاة أعداء الله، فإذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه، كان ذلك دليلًا على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب" [٢].

٩. قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ سورة المؤمنون: ١-٢، ربط الله ﷻ حصول أهل الإيمان على الفلاح، بتحقيقهم الخشوع في الصلاة، الذي لا يتحقق إلا بعمل قلبي.

ثانيًا: ومن السنة النبوية:

١- عن أبي أمامة الباهلي [٣]، عن رسول الله ﷺ قال: " من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان" [٤]. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " إذا كان حبه لله ﷻ ومنعه لله ﷻ وهما عمل قلبه، وعطاؤه لله ﷻ ومنعه لله ﷻ وهما عمل بدنه دل ذلك على كمال الإيمان" [٥].

---

[١] هو أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، تقي الدين، أبو العباس، الإمام، العلامة، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام نادرة العصر، ذو التصانيف والذكاء، ولد بحران سنة إحدى وستين وستمائة للهجرة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. ينظر: تذكرة الحفاظ الذهبي،(٤/ ١٩٢)، فوات الوفيات، محمد بن شاكر، (١/ ٧٤). الدرر الكامنة، ابن حجر، (١/ ١٦٨).

[٢] الإيمان، ص ١٧.

[٣] هو صدى بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رباح بن الحارث بن سهم، أبو أمامة الباهلي، سكن مصر ومات بالشام، سنة ست وثمانين للهجرة، ينظر: رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي، (١/ ٣٢٠)، أسد الغابة، ابن الأثير، (٣/ ١٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٣/ ٣٣٩).

[٤] رواه أبو داوود في سننه: كتاب السنة- باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه- (٤/ ٢٢٠) ح ٤٦٨١. وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/ ٧٢٨).

[٥] مجموع الفتاوى، (١٠/ ٧٥٤).

٢- عن أبي سعيد [١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" [٢]. فيدل هذا الحديث أن " الناس يتفاضلون في الإيمان الواجب عليهم بحسب استطاعتهم" [٣].

---

[١] هو سعد بن مالك بن شيبان بن عبيدبن ثعلبة المخزومي الأنصاري، أبو سعيد الخدري، ولد سنة عشر للهجرة، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، من فقهاء الصحابة، توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين، ودفن بالبقيع. ينظر: الطبقات، خليفة بن خياط، ص ١٦٦، أسد الغابة، ابن الأثير،(٢/ ٤٥١)، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٣/ ٦٥).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان – باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان- (١/ ٦٩) ح ٤٩.

[٣] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٧/ ٤٢٨).

المبحث الرابع

تفاضل الناس في أعمال القلوب:

يتفاضل العباد درجات ومنازل بحسب ما في قلوبهم من أعمال، كما يتفاضلون في الأعمال الظاهرة، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " أحوال القلوب وأعمالها، مثل محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ، وخشية الله، والتوكل عليه، والصبر على حكمه، والشكر، والإنابة إليه، وإخلاص العمل له، مما يتفاضل الناس فيها تفاضلًا لا يعرف قدره إلا الله ﷻ، ومن أنكر تفاضلهم في هذا فهو: إما جاهل لم يتصوره، وإما معاند" (١).

ويقول أيضا: " وكل أحد يعلم أن ما في القلب من الأمور يتفاضل، حتى إن الإنسان يجد نفسه أحيانًا أعظم حبًا لله ﷿ ورسولهﷺ، وخشية لله ورجاء رحمته، وتوكلًا عليه وإخلاصًا، منه في بعض الأوقات" (٢). وقد ذكر الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في منظومة الجوهرة الفريدة تفاضل الناس في أعمال القلوب بقوله(٣):

وأهله فيه مفضول وفاضلة منهم ظلوم وسباق ومقتصد

وكذلك في منظومة سلم الوصول (٤) قال:

وأهله فيه على تفاضل هل أنت كالأملاك أو كالرسل

فالناس كما يتفاوتون في الإيمان في دار التكليف، كذلك جعل الله ﷿ الجنة؛ التي هي دار الثواب متفاوتة الدرجات مع كون كل منهم فيها، والناس كذلك يتفاوتون في الدين على حسب تفاوت الإيمان في قلوبهم، فأفضلهم أولو العزم من الرسل، وأدناهم منزلة المخلطون من أهل التوحيد، وبين ذلك منازل ودرجات لا يحيط بعلمها إلا الله ﷻ الذي خلقهم، وهو أعلم بما في صدورهم (٥).

---

(١) الإيمان، ص ٣١٩.

(٢) مجموع الفتاوى (١٨/ ٢٧٨).

(٣) الجوهرة الفريدة، ص ٣٥.

(٤) معارج القبول، ص ٢٩.

(٥) ينظر: المرجع السابق، ص ٨١٥-٨٢٠.

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: " وأما كون الذي في القلب والذي في الجوارح يزيد وينقص، فذلك شيء معلوم، والسلف كانوا يخافون على الإنسان – إذا كان ضعيف الإيمان – من النفاق، أو سلب الإيمان كله" (١). " والأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب" (٢).

ومن الأدلة على تفاضل أعمال القلوب:

أولًا: الأدلة من القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الأنفال :٢، فالمؤمن الذي يكثر من قراءة القرآن تحصل له الخشية والخوف من الله ﷻ أكثر من الهاجر للقرآن، فحال القلب يختلف بينهما.

- قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾سورة البقرة: ١٦٥، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فإنه من المعلوم بالذوق الذي يجده كل مؤمن، أن الناس يتفاضلون في حب الله ﷻ ورسوله ﷺ، وخشية الله ﷻ والإنابة إليه والتوكل عليه، والإخلاص له ، وفي سلامة القلوب من الرياء والكبر والعجب" (٣).

- قوله تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ سورة الإسراء: ٢١، فالمؤمنون يتفاضلون فيما بينهم في الدنيا، وهم ليسوا على درجة واحدة من الإيمان، فيزيد الإيمان عند بعضهم، وينقص عند البعض الآخر، كاختلافهم في درجات الآخرة.

- قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ سورة

---

(١) الدرر السنية، عبد الرحمن بن قاسم (١/ ١٨٧).
(٢) شرح الطحاوية، ابن أبي العز، (٢/ ٤٦٥).
(٣) مجموع الفتاوى، (٧/ ٥٦٣).

الحج: ٥٤، فتعلم العلم الشرعي من أسباب تفاضل أعمال القلوب، فالعلم بالله ﷻ يثمر خشيته ﷻ [(١)] .

- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ سورة فاطر: ٣٢، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والناس في أعمال القلوب ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق بالخيرات بإذن الله" [(٢)].

الظالم لنفسه: هو الذي يفرّط في فعل بعض الواجبات، ويرتكب بعض المحرمات.

المقتصد: هو من أصحاب اليمين الذي يفعل الواجبات ويجتنب المحرمات، ولا يزيد على ذلك.

والسابق في الخيرات: هو من المقربين الذين يتقربون بالنوافل بعد الفرائض، ويبادرون ويسارعون لفعل الواجبات والمستحبات، والابتعاد عن ارتكاب المحرمات والمكروهات، وبعض المباحات، فيتركون ما لا بأس به خوفًا مما به بأس [(٣)].

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية:

- عن ابن عباس [(٤)] ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ : " يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، قالوا: من هم يا رسول الله، قال: هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون " [(٥)].

[(١)] ينظر: أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها، سهل العتيبي، (٢/ ٥٧٨).

[(٢)] مجموع الفتاوى، (١٠/ ٦).

[(٣)] ينظر: معارج القبول، ص٨١٤.

[(٤)] هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم النبي ﷺ، أبو العباس، ويلقب بحبر الأمة، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة. ينظر: الطبقات، خليفة بن خياط، ص ٥٠٧، أسد الغابة، ابن الأثير، (٣/ ٢٩٠). الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، (٤/ ١٢١).

[(٥)] أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الرقاق – باب ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ – (٨/ ١٠٠) ح ٦٤٧٢.

يدل هذا الحديث على أن الناس درجات في توكلهم على الله ﷻ، فمن حقق التوحيد بتوكله على الله ﷻ أفضل من غيره، وسينال الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة.

- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: " المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله ﷻ من المؤمن الضعيف، وفي كل خير " [١] . يبين هذا الحديث أن الناس مراتب في الإيمان بين قوي وضعيف، فالمؤمن القوي المقبل على طاعة الله ﷻ ورضوانه خير من الذي يضعف عن أمور الآخرة بتسويف أو كسل.

- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: " الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان" [٢]، يقول الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى: " في هذا الحديث إثبات التفاضل في الإيمان، وتباين المؤمنين في درجاته" [٣] .

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب القدر- باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله- (٤/ ٢٠٥٢) ح ٢٦٦٤.

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان - باب شعب الإيمان- (١/ ٦٣) ح ٣٥.

[٣] معارج القبول، ص ٤٩٠.

الخاتمة:

الحمدلله ذو الفضل والإكرام على الختام، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد.

بعد الانتهاء من هذا البحث تبين لي من نتائجه ما يلي:

- دور الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في بيان أعمال القلوب.
- أهمية ومنزلة أعمال القلوب من الدين، فأعمال الجوارح لا تصح إلا إذا صلح ما في القلب، وأعظم العبادات هي العبادات القلبية.
- إن العباد يتفاضلون في الأجور على حسب ما في صدورهم من تحقيق لأعمال القلوب.
- من معتقد أهل السنة والجماعة دخول عمل القلب في مسمى الإيمان.
- أثر تحقيق أعمال القلوب في القبول ورفعة الدرجات في الآخرة.

ومن التوصيات التي خرجت بها بعد هذا البحث:

- العناية والاهتمام في باب أعمال القلوب بالدراسة والتعليم لحاجة الناس إليه.
- دراسة آثار الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله الزاخرة في كل أبواب العلم.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين، ط١ (١٤٢٦هـ) شرح العقيدة الطحاوية، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ط٥ (١٤١٦هـ) الإيمان، تحقيق: محمد بن ناصر الألباني، عمّان: المكتب الإسلامي.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (١٤١٦هـ) مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ط١ (١٤٢١هـ) التحفة العراقية، ، تحقيق: يحيى بن محمد الهنيدي، الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن حجر، أحمد بن علي، ط ١، (١٤١٥هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل بن أحمد، وعلي بن محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن حجر، أحمد بن علي، ط٢ (١٣٩٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد بن عبدالمعيد، الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، ط ١ (١٤١٦هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث.
- ابن الخياط، خليفة بن خياط، ط ١ (١٤١٤هـ) طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ط ٢ (١٤٢٠هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الأزهري، محمد بن أحمد، ط١ (١٤٢١هـ) تهذيب اللغة، تحقيق: ممحمد بن عوض، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن عبدالوهاب، محمد بن عبد الوهاب، التوحيد، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، ط١ (١٤٢٤هـ) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، الناشر: دار ابن حزم.
- ابن قدامة، أحمد بن عبدالرحمن، (١٣٩٨هـ) مختصر منهاج القاصدين، دمشق: مكتبة دار البيان.

- ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، ط٦ (١٤١٧هـ) الدرر السنية في الأجوبة النجدية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط١ (١٤٢٩هـ) التبيان في أيمان القرآن، تحقيق: عبدالله بن سالم البطاطي، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط ٣ (١٤١٦هـ) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت: دار الكتب العمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، ط٢ (١٣٩٤هـ) طريق الهجرتين وباب السعادتين، القاهرة: دار السلفية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، ط٣ (١٤١٤هـ) لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، ط١ (١٤١٠هـ) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منجوية، أحمد بن علي، ط١ (١٤٠٧هـ) رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، بيروت: دار المعرفة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
- الألباني، محمد ناصر الدين، ط ١، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشي من فقهها وفوائدها، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين، ط ١(١٤٢٠هـ) صحيح سنن الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، ط١ (١٣٩٢هـ) مشاهير علماء نجد وغيرهم، الرياض: دار اليمامة.

- الأنصاري، إسماعيل بن محمد، ط٢ (١٤٢٠ ه) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة بن سعود.
- الأنصاري، عبدالأول بن حماد، ط١ (١٤٢٢ه) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وسيرته وأقواله ورحلاته، المملكة العربية السعودية : المدينة المنورة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، ط١ (١٤٢٢ه) صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، الناشر: دار طوق النجاة.
- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، ط٢ (١٤١٩ه) علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض: دار العاصمة.
- الترمذي، محمد بن عيسى، ط ٢ (١٣٩٥ه) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، محمد بن فؤاد عبد الباقي، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط ١ (١٤١٨ه) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الرياض: مكتبة الرشد.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط١ (١٤٢٥ه) الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، تحقيق: مريم بنت طاهر مدخلي، الرياض: دار الشريف للنشر والتوزيع.
- الحكمي، حافظ الحكمي، ط١ (١٣٩٢ه) السبل السوية لفقه السنن المروية، مصر: مطبعة محمد صبيح واولاده.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط١ (١٤٣١ه) مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة، تحقيق: محمد بن علي البيضاني، الفجيرة: مكتبة الكلم الطيب.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط١ (١٤١٦ه) مفتاح دار السلام بتحقيق شهادتي الإسلام، الشارقة: دار الفتح للطباعة والنشر.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط ٣ (١٤٣٢ه) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الكويت : جمعية احياء التراث الاسلامي.
- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط١ (١٤٣١ه) مجموع الرسائل والمنظومات العلمية للعلامة حافظ الحكمي،تحقيق وتعليق: محمد بن علي الصومعي، الفجيرة: مكتبة الكلم الطيب.

- الحكمي، حافظ بن أحمد، ط١ (١٤٣٤هـ) نيل السؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول ﷺ، تحقيق: خالد بن ضحوي الظفيري، الجزائر: دار أضواء السلف.
- الذهبي، محمد بن أحمد، ط١ (١٤١٩هـ) تذكرة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السهلي، موسى بن حاسر، ط١ (١٤١٣هـ) الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي ودعوته .
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ط١، (١٤٢٠هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة.
- السيف، سعود بن صالح بن محمد، ط١ (١٤١٥هـ) الشيخ حافظ الحكمي حياته وآثاره، الرياض: دار العاصمة.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل، لبنان: المكتبة العصرية.
- الشويعر، محمد بن سعد، (١٩٩٦م) حافظ الحكمي .. نابغة الجنوب ١٣٤٢هـ، (العدد: ٤٨)،الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء: مجلة البحوث الإسلامية.
- صلاح الدين، محمد بن شاكر، ط١ (١٣٩٣هـ) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- قلعجي، محمد رواس، ط٢ (١٤٠٨هـ) معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر.
- العتيبي، سهل بن رفاع، ط١ (١٤٢٦هـ) أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم، الناشر: جامعة الامام محمد بن سعود.
- العقيلي، محمد بن أحمد، (١٣٨٩هـ) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان، الرياض: دار اليمامة.
- المدخلي، زيد بن محمد، ط ١ (١٤٣٦هـ) الجهد المبذول في تنوير العقول بشرح منظومة وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول للشيخ حافظ الحكمي، الجزائر: دار الميراث النبوي.

- المدخلي، زيد بن محمد، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، دار المنهاج: القاهرة.
- المناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين، ط١ (١٣٥٦هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
- مسلم، مسلم بن الحجاج، ط١ صحيح مسلم، تحقيق: محمد بن فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- النووي، يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- abin 'abi aleaz, muhamad bin eala' aldiyni, ta1 (1426h) sharh aleaqidat altuhawiati, alnaashir: dar alsalam liltibaeat walnashri.
- abin taymiatu, 'ahmad bin eabd alhalimi, ta5 (1416h) al'iimani, tahqiqu: muhamad bin nasir al'albaniu, emman: almaktab al'iislamii.
- abin taymiata, 'ahmad bin eabd alhalim, (1416h) majmue alfatawaa, tahqiqu: eabd alhaman bin muhamad bin qasimi, almadinat almunawarati: mujmae almalik fahd liltibaeati.
- abn taymiatu, 'ahmad bin eabd alhalimi, tu1 (1421hi) altuhfat aleiraqiatu, , tahqiqu: yahyaa bin muhamad alhunaydi, alriyad: maktabat alrushdi.
- abin hajar, 'ahmad bin eulay, t 1, (1415h) al'iisabat fi tamyiz alsahabati, tahqiqu: eadil bin 'ahmadu, waeali bin muhamad, bayrut: dar alkutub aleilmiati.
- abin hajar, 'ahmad bin eulay, ta2 (1392h) aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, tahqiqu: muhamad bin eabdalmueidi, alhindi: dayirat almaearif aleuthmaniati.
- abin hanbul, 'ahmad bin muhamad, t 1 (1416h) musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakiri, alqahirata: dar alhadithi.
- abin alkhayaati, khalifat bin khayaati, t 1 (1414hu) tabaqat khalifat bin khayaati, tahqiqu: suhayl zakar, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.
- abin kathirin, 'iismaeil bn eumra, t 2 (1420hi) tafsir alquran aleazimi, tahqiqu: sami bin muhamad salamata, dar tiibat lilnashr waltawziei.
- al'azhari, muhamad bin 'ahmad, ta1 (1421hi) tahdhib allughati, tahqiqu: mamhamad bin eawad, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
- abin eabdalwhab, muhamad bin eabd alwahaabi, altawhidi, alrayad: jamieat alamam muhamad bin saeud.
- abin rajaba, eabd alrahman bin 'ahmada, ta1 (1424hi) litayif almaearif fima limawasim aleam min alwazayifi, alnaashir: dar aibn hazm.
- abn qudamat, 'ahmad bn eabdalrahman, (1398hi) mukhtasar minhaj alqasidina, dimashqa: maktabat dar albayani.
- abin qasama, eabd alrahman bin muhamadi, ta6 (1417hi) aldarar alsuniyat fi al'ajwibat alnajdiati.
- abn alqiami, muhamad bin 'abi bakr, badayie alfawayidi, bayrut: dar alkitaab alearabii.
- abin alqiami, muhamad bin 'abi bakr, ta1 (1429hi) altibyan fi 'ayman alqurani, tahqiqu: eabdallah bin salim albatati, makat almukaramatu: dar ealam alfawayidi.

- abn alqiami, muhamad bn 'abi bakr, t 3 (1416h) madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeinu, tahqiqu: muhamad almuetasim biallah albaghdadii, bayrut: dar alkitaab alearabii.
- abin alqiami, muhamad bin 'abi bakr, miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, bayrut: dar alkutub aleamiyati.
- abin alqiami, muhamad bin 'abi bakr, ta2 (1394hu) tariq alhijratayn wabab alsaeadatayn, alqahirata: dar alsalafiati.
- abn manzuri, muhamad bin mukram, ta3 (1414h) lisan alearbi, bayrut: dar sadr.
- abin muflih, 'iibrahim bin muhamad, ta1 (1410h) almaqsid al'arshid fi dhikr 'ashab al'iimam 'ahmadu, tahqiqa: eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin, alriyad: maktabat alrushdi.
- abin minjawiat, 'ahmad bin eulay, ta1 (1407hi) rijal sahih muslma, tahqiqu: eabdallah alllythi, bayrut: dar almaerifati.
- 'abu dawud, sulayman bin al'asheatha, sunan 'abi dawud, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, bayrut: almaktabat aleasriatu.
- al'albani, muhamad nasir aldiyn, t 1, silsilat al'ahadith alsahihat washy min fiqhiha wafawayidiha, alriyad: maktabat almaearif lilnashr waltawziei.
- al'albani, muhamad nasir aldiyn, t 1(1420hi) sahih sunan altirmadhi, alrayad: maktabat almaearif lilnashr waltawziei.
- al alshaykh, eabdalrahman bin eabdallatifi, ta1 (1392h) mashahir eulama' najid waghayrihum, alrayad: dar alyamamati.
- al'ansari, 'iismaeil bin muhamadi, ta2 (1420 ha) hayat alshaykh muhamad bin eabd alwahaab watharuh aleilmiatu, alrayada: eimadat albahth aleilmii bijamieat bin saeud.
- al'ansari, eabdial'awal bin hamad, ta1 (1422h) almajmue fi tarjamat alealamat almuhdath alshaykh hamaad bin muhamad al'ansari wasiratuh wa'aqwaluh warihalatuhu, almamlakat alearabiat alsaeudiat : almadinat almunawarati.
- albukhari, muhamad bin 'iismaeil, ta1 (1422hi) sahih albukhari, tahqiqu: muhamad zuhayr, alnaashir: dar tawq alnajati.
- albisam, eabdallh bin eabdalrahman, tu2 (1419h) eulama' najid khilal thamaniat qurun, alrayad: dar aleasimati.
- altirmidhi, muhamad bin eisaa, t 2 (1395hi) sunan altirmidhi, tahqiqu: 'ahmad bin muhamad shakir, muhamad bin fuad eabd albaqi, masra: maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi.
- alhukmi, hafiz bin 'ahmad, t 1 (1418h) 'aelam alsunat almanshurat liaetiqad altaayifat alnaajiat almansurati, alriyada: maktabat alrushdi.
- aldhahabi, muhamad bn 'ahmad, ta1 (1419hi) tadhkirat alhafazi, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

- alsihli, musaa bin hasir, ta1 (1413h) alshaykh eabdalllh bin muhamad alqareawi wadaewatuh.
- alsaedi, eabd alrahman bin nasir, ta1, (1420hi) taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, muasasat alrisalati.
- alsif, sueud bin salih bin muhamad, tu1 (1415hi) alshaykh hafiz alhakami hayaatah watharuhu, alrayad: dar aleasimati.
- alsyuti, eabdalrahman bin 'abi bakr, bughyat alwueaat fi tabaqat allughawiiyn walnahaati, tahqiqu: muhamad 'abu alfadal, lubnan: almaktabat aleasriati.
- alshuwayear, muhamad bn saedi, (1996m) hafiz alhakami .. nabighat aljanub 1342h, (aleadad: 48),alriyasat aleamat lilbuhuth aleilmiat walafta'i: majalat albuhuth al'iislamiati.
- salah aldiyn, muhamad bin shakir, ta1 (1393hi) fawat alwafyat, tahqiqu: 'iihsan eabaas, bayrut: dar sadr.
- qalaeaji, muhamad rawas, ta2 (1408h) muejam lughat alfuqaha'i, alnaashir: dar alnafayis liltibaeat walnashri.
- aleatibi, sahl bin rafaei, ta1 (1426hu) 'aemal alqulub haqiqataha wa'ahkamuha eind 'ahl alsunat waljamaeat waeind mukhalifihim, alnaashir: jamieat alamam muhamad bin saeud.
- aleaqili, muhamad bin 'ahmadu, (1389hi) almuejam aljughrafiu lilbilad alearabiat alsueudiat muqataeat jazan, alrayad: dar alyamamati.
- almadkhali, zayd bin muhamad, t 1 (1436h) aljuhd almabdhul fi tanwir aleuqul bisharh manzumat wasilat alhusul 'iilaa muhimaat al'usul lilshaykh hafiz alhakmi, aljazayir: dar almirath alnabawi.